من لا يخلو الميعاد وهذا صبر العباد وكافة اهل النسك وهو صبر
مقبول منهم من صبره لامن اجل الثواب فيحمل اعباء البلا لاجل المبلي
رضي بقضائه وقدره وهذا هو صبر السالكين ومنهم من صبره في الله
يعني في حب الله فلا يجد مرارة الصبر بل لا يجد مشقة البلا شيء تهي
في هذا المعنى الى ان يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الي فعل الله كما قال
سلطان المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رضي الله تعالى عنه وارضاه

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل

ومنهم من صبره علي الله وهو صبر المريد فيصبر علي اعباد وام التعلق
بالله فيضبط الانفاس ويعدل الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو
اشتغل بشغل ما لحكمة مشتغلا بالله في ذلك الشغل عن شغله كما قيل

جرى حبها مجري دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر له خاطر غير الله كما قال بعض الشيوخ
كنت بواب قلبي ثلاثين سنة يعني صبرت مع الله فيها وما تركت
القلب يسرح ويرتع في شيء سواه وهذا هو صبر العارفين ومنهم من
صبره عن الله لكن بالله وذلك ان العبد اذا وصل الي الله وتحقق بمقام البقا
في حضرة كنت سمعه وبصره قد رجعه الله الي الخلق لتكميله او لتكميل
غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيقف العبد خلف ذلك الحجاب وقد تادب
لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه المرتبة علي الكمالات الالهية
هو الذي يسمي بالصبر عن الله وهو اشق الصبر واصعبه ولكنه
صبر المحققين اهـ وهذا هو الصبر الذي لو يصبر عليه ابو يزيد لما قيل
له اخرج الي خلقي وحسبني اليهم فلما خطا خطوة صعق فقال الله تعالى
للملائكة ردوا الي عبدي فلا صبر له عني اي الله حين اخرجه كان في مقام
الحب والا قدرة له علي فراق محبوبه فلما بلغ مقام القربة ورزق لذة
الحب غاب بها عن الحب وقواه الله تعالى فخرج الي الخلق ودعي الي الله عني

بصيرة

ملو بصيرة معنى تقضي قال في القاموس وتقضي فني وانقرض كما تقضي اهـ
ولتقضي العمر قال في القاموس والعمر بالفتح والضم وبضمتين الحياة جمعه
اعمار اهـ اي قارب الانقضاء وما قارب الشيء يعطي حكمه وقوله جلا
حال مولد اي فني وانقرض حال كونه مرتحلا عني فان العمر في كل نفس
في ارتحال الي ان يأتي الاجل فهنيا لمن انقضي عمره في خير فيكون خير
الناس كما في الحديث خير الناس من طال عمره وحسن عمله قال المناوي رحمه
الله تعالى لان من شان المومن الازدياد والترقي من مقام الي مقام حتى
ينتهي الي مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للاخرة السامي في ازدياد
العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمني الموت اهـ وفي
حديث اخر زيادة وشر الناس من طال عمره وساء عمله وذكر هو الذي
مضي عمره بلا فائدة ومثله من لم يشتغل بما يقربه من مولاه فمن
اول عمره الخ اما من ادركته العناية اخر عمره او وسطه كما هو غالب
المقربين فهو من خير الناس ومنهم من تلحقه العناية من اول عمره
فيصوم في المهد ويعمر الله عمره كله بالامداد ومنهم من يصلحه الله
في ليلة كالمهدي وعمر السالك من اول سلوكه والعارف من اول معرفته
والمحقق من اول تحقيقه قال الشيخ الاكبر في العبادلة تنقضي اعمار
العارفين وهم مع الحق علي اول اقدامهم فلا تاسف لهم اعمارهم بما تعلقت
به همتهم من اقامة حقوق الحق التي عليهم وقال قبل ذكر حشر العارفين
عند موتهم وحشر العابدين عند بعثهم من القبور وحياة العارفين
لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة اهـ وقد كانت الامم
السابقة طويلة اعمارهم كبيرة اجسامهم عزيزة اعمالهم كثيرة اموالهم
واثاثهم ورحم الله تعالى هذه الامة فكانت علي العكس من ذلك قال صلي الله
عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين قال المناوي رحمه الله تعالى اي
البالغين من امتي هذا القدر من العمر هو اقل عمرهم فان معترك المنايا بين
الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)